

-سياسة التمييز العنصري وحقوق الانسان في جنوب افريقيا :

-تطور الحركة الوطنية في جنوب افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية :

ورغم أن الأرض أفريقية والمستوطنون البيض أجانب وافدون عليها، فقد حرم على الأفارقة أهل البلاد العمل بالسياسة، بل خضعوا لتقسيمات وضعها البيض بحيث أصبحوا طائفتين : الأولى مستأجرو الأراضي وزنوج المدن، وهذه الطائفة تخضع لقوانين تحدد اقامتها وحدود سفرها وتشردها، والطائفة الثانية هم الأفارقة القليون وكانت تخضع لقانون الأراضي الوطنية الصادر عام ١٩١٣م الذي حدد مساحة تقدر بنسبة (٦%) من مجموع مساحة الأراضي للسكان الوطنيين الأفارقة البالغ عددهم ثلاثة أرباع سكان جنوب أفريقيا، والذين فرض عليهم الأفارقة معازل لايتخطونها إلا بإذن.

وخلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الحالي دار صراع بين الأفريكاز والبريطانيين حيث انشق الحزب الوطني وتزعم الدكتور (مالان) Malan الجناح المنشق والذي عمل على تنظيم سيطرة الأفريكاز في مجتمع جنوب أفريقيا في تلك الفترة لمواجهة السيطرة المتمثلة في الناطقين بالانجليزية على التجارة والصناعة. كما وجدت تنظيمات سرية يتعاطف كثير من أعضائها مع المبادئ النازية. وقد فاز الحزب الوطني في انتخابات عام ١٩٤٨م على أساس سياسة التفرقة العنصرية، وبذلك الفوز تحققت السيادة لأفكار الأفريكاز الى أن جنت ثمارها باعلان جمهورية جنوب أفريقيا عام ١٩٦٠م.

أصبحت معظم أساسيات سياسة التفرقة العنصرية معروفة للجميع والتي تتمثل في : التمييز العنصري في الحياة العامة وفي الإقامة، وفي هجرة العمال وفي السيطرة على حركة السود في المدن، وتحركات السكان الى المعازل، ونظام تعليمي خاص، ومنع تحقيق الحقوق الناتجة عن نشاط اتحاد التجارة، ووجود حاجز الصناعة اللوني. وبسبب الضغوط الداخلية والخارجية تعرضت هذه الأسس لبعض التغيرات شملت الحاجز اللوني، ولم تكن هناك

تغييرات تؤثر في الاحتفاظ بالحركة أو القوى العاملة في يد البيض، وقد استدعى الأمر نتيجة لمطالب الوطنيين تكليف الشرطة بمراقبة تنظيمات السود.

وبعد فوز أعضاء الحزب الوطني في انتخابات عام ١٩٤٨ م بحثوا بسرعة كيفية سحق اعدائهم الحقيقيين، وبدأوا بأساليب عنيفة وجهوها أولاً ضد المنتمين للمذهب الشيوعي في عام ١٩٥٠م. ومنذ ذلك الحين ظل هناك سيطرة لحكم القانون حتى أصبحت السلطة مركزة في يد أجهزة الشرطة مثل (بوليس الأمن) و(مكتب أمن الدولة) وبعد فترة انتخابات عام ١٩٤٨م أيضاً صار المؤتمر الوطني الأفريقي ANC African National Congress راديكالياً وخاض معارك تحدي في الخمسينات من هذا القرن كما أن فرعاً آخر هو (المجلس القومي الأفريقي) Pan Africanist Congress (PAC) نشط هو الآخر : وقد هبت ثورة عارمة للفلاحين في عام ١٩٦٠م وأعلنت حالة الطوارئ في (ترانسكي)، Transkei، وقد شهدت الستينيات من القرن الحالي استمرار عملية سحق الوطنيين باطلاق النار على جموعهم.

وقد وجهت ضربة قاصمة الى حركة التحرير في عام ١٩٦٣م بإلقاء القبض على قادة الحركة في (ريفونيا Rivonia) حيث وضعوا في السجن لمدى الحياة كان منهم (نلسون مانديلا) Nelson Mandela زعيم حزب المؤتمر الوطني الافريقي، مع عدد من قادة نفس الحزب ومنظمة تحرير ناميبيا الوطني المعروفة باسم (سوابو SWAPO) كما سنوضحها لاحقاً ولكن السبعينات من هذا القرن شهدت ظهور منظمات قانونية وان مارست نشاطها في الخفاء وتمثلت هذه المنظمات الوطنية في : اتفاق الشعوب السوداء Black People's Convention، ومنظمة طلاب جنوب أفريقيا South African Student's Organization. وقد تلقى الصراع المتطور دفعة قوية بتأثير تحرير كل من أنجولا وموزمبيق، ونشاط الفدائيين ضد حكومة «ايان سميث، Ian Smith في روديسيا، وازدياد الحرب في ناميبيا.

كما أن مرحلة جديدة بنوعية أخرى من النشاط الوطني بدأت في يونيو ١٩٧٦م بقيام مظاهرات في (سويتو) Soweto، بالقرب من مدينة جوهانسبرج، ومن ثم انتشرت في كل البلاد، وفي ذلك العام قتل من السود ٦١٧ إنساناً وهذا العدد أعلنه معهد جنوب أفريقيا للعلاقات العنصرية وإن كانت الحقيقة تذكر أن عدد القتلى أكثر من هذا العدد بكثير. ورغم الضغوط الداخلية والدولية على حكومة البيض في جنوب أفريقيا للتخفيف من سياستها العنصرية فإنها قاومت هذه الضغوط بشدة. وباستخدام البوليس بأساليبه القمعية، كما قتل قائد النشاط المعنوي للسود (ستيف بيكو) Steve Biko في سجن البوليس، وفي أكتوبر ١٩٧٧م وضع حظر شامل على جميع المنظمات السوداء والمضادة للنفرة العنصرية، وعلى الصحيفة السوداء الرئيسية (العالم The World). وحينما حصل (فورستر Vorster) وحكومته على نصر في انتخابات أواخر عام ١٩٧٧م استمر في مواقفه المتعنتة ضد الأفارقة.

ومن الملاحظ أنه حتى الآن لازالت حكومة جمهورية جنوب أفريقيا تمارس أنواعا من النفرة العنصرية بين سكان البلاد بحيث يكون للبيض كافة الحقوق بينما يحرم السود أهل البلاد من كثير جدا من هذه الحقوق.

-احتلال جنوب أفريقيا لجنوب غرب افريقيا ( ناميبيا) بعد الحرب العالمية الاولى

وتطور الحركة الوطنية في ناميبيا وظهور منظمة سوابو :

وضعت الحرب العالمية الاولى نهاية مفاجئة للوجود الالمانى الذي سيطر على ناميبيا بعد قرارات مؤتمر برلين عام ١٨٨٤، اذ ثار الناميبيين على نظام الحكم الاستعماري تايبدا لقوات جنوب افريقيا الغازية فتخلى عدد من المستوطنين الالمان عن اراضيهم واجبروا على الرحيل ، بذلك اصبحت ناميبيا تحت حكم جنوب افريقيا والذي لم يختلف عن الاستعمار الالمانى فقط في الاسلوب ، لذلك اتجه الناميبيون الى المعارضة المسلحة والتي اتخذت اشكالا متعددة